جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مخبر المهارات الحياتية

University Mohamed Boudiaf Of M'sila
مخبر المهارات الحياتية
Laboratory

1985
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

تقنين
psychométrie
étalonnage
test
طريقة الروائز
échelle
تكييف
بناء

كتاب جماعي حول:

بناء وتكييف أدوات القياس النفسي والتربوي

من منظور النظرية الكلاسيكية والنظرية المعاصرة

تنسيق: د. سامية ابراهيمي

2018

بناء وتكييف أدوات القياس النفسي والتربوي من منظور النظرية الكلاسيكية والنظرية المعاصرة

تنسيق الدكتورة
سامية ابراهيمي

ISBN: 978-9947-0-5313-3

9 789947 053133

الفهرس

الرقم	المحتوى	الصفحة
	البحوث النظرية	
01	**طريقة الروائز في الجزائر... من إعادة التعيير إلى التكييف والبناء** أ. د. رابح قدوري، جامعة محمد بوضياف– المسيلة	12
02	**النسبية الثقافية وإعادة التحقق من صلاحية الاختبارات النفسية بين المنطق الكيفي وتعسف التحاليل الإحصائية** أ. د. عبد العزيز بوسالم – د. يمينة بوطالية جامعة لونيسي علي– البليدة 2	22
03	**الفكر الحديث لنظرية الصدق ودلالاته التطويرية لواقع القياس** أ. د. أمحمد بوزيان تيغزة، جامعة وهران 2	37
04	**إرشادات الهيئة الدولية للاختبار لترجمة وتكييف الاختبارات** د. فاروق طباع، جامعة مولود معمري – تيزي وزو د. بلقاسم بلقيدوم، جامعة محمد لمين دباغين – سطيف 2	60
05	**بناء وتكييف الاختبارات النفسية** أ. د. الطاهر مجاهدي – د. فاطمة شادي جامعة محمد بوضياف– المسيلة	75
06	**خطوات بناء الاختبار النفسي حسب النظرية الكلاسيكية في القياس** أ. خوخة عزيزان، جامعة لونيسي علي– البليدة 2 – أ. عبد الحق بحاش، جامعة محمد بوضياف– المسيلة	86
07	**الخطوات المنهجية في تكييف الاختبارات النفسية والتربوية** د. محمد قوارح، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة د. عبد الحق بركات، جامعة محمد بوضياف– المسيلة د. الهادي سراية، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة	103
08	**الطرق والأساليب المعتمدة في بناء أدوات القياس النفسي والتربوي** – من منظور النظرية الكلاسيكية في القياس– د. خير الدين بن خرور، جامعة لونيسي علي– البليدة 02 د. نوال بوضياف، جامعة محمد بوضياف– المسيلة	108
09	**بناء الاختبارات وفق النظرية الكلاسيكية** (المراحل والخطوات الأساسية) أ. بشير حبيش، جامعة مولاي الطاهر– سعيدة	123

الخطوات المنهجية في تكييف الاختبارات النفسية والتربوية

د. محمد قوارح، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة
د. عبد الحق بركات، جامعة محمد بوضياف– المسيلة
د. الهادي سراية، جامعة قاصدي مرباح– ورقلة

ملخص:

إن الباحث في مجال علم النفس وعلوم التربية وأثناء إجرائه لبحثه الميداني يطبق مقياسا ما على عدد من الأشخاص لإعطاء كل منهم درجة تدل على مدى تحصيله التربوي أو مدى اتصافه بصفة نفسية خاصة، أو درجة اقتناعه برأي معين أو درجة تعصبه لجهة من الجهات.

ويعتمد في ذلك على بناء استمارة أو تطبيق مقياس أجنبي لكن هناك اشكال مطروح حيث أكدت الدراسات أن الاختبارات النفسية المصممة في ثقافات غير عربية لا تحافظ على درجات مقبولة من الصلاحية عندما تترجم "مباشرة" إلى اللغة العربية.

من هذا المنطلق جاء هذ المقال الذي سوف نتناول فيه الخطوات المنهجية التي يتبعها الباحث أثناء تكييفه لمقياس أجنبي.

مقدمة

إن معظم الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية التي نطبقها في الجزائر منقولة عن طريق التعريب أو الترجمة المباشرة، مما يجعلها في حاجة إلى تكييف لكي تتلاءم مع خصوصيات المجتمع الجزائري المتباعدة الاطراف، لأنها تطبق عندنا دون مراعاة لخصوصياتها، مما يؤدي إلى إيجاد مشكلات عويصة على مستوى الأفراد والجماعات.

واذا كان تطبيق هذه المقاييس ينتج عنها تحيزا ثقافيا في المجتمعات الغربية نفسها فكيف عند تطبيقها في المجتمعات العربية، لذلك فالحاجة ماسة اليوم الاصلاحات شاملة في مختلف الاختبارات المستخدمة في الدراسات الأكاديمية والممارسة الميدانية وإعادة النظر في معاييرها ومدى ملائمتها للبيئة الجزائرية.

ولقد وجدنا أنه خلال اجراء عملية تكييف لمقياس أجنبي لابد من اتباع العديد من الخطوات نذكر منها:

1.لابد من تكييف المفاهيم:

ونقصد بالمفاهيم هي المصطلحات التي تعتبر ركيزة الاختبار حيث لاحظنا ان هذه المفاهيم تختلف باختلاف التطور الثقافي، ويشير لوموف وآخرون إلى أن ((المفاهيم التي تطورت في ثقافة معينة ستكون أقل فاعلية في التفاعل مع عقول الأفراد في الثقافات الأخرى)) ونفهم من هذا الكلام المفاهيم لا يمكن أخذها كما هي لكونها تعكس قيم ثقافة وخصوصية المجتمع أو البيئة التي تطورت فيها.

وأحيانا تحتوي بعض المفاهيم على أفكار وآراء لها دلالات أخرى عندما تطبق في بيئة أخرى، فالعالم الغربي عندما شرع في بناء اختبار معين فقد وضع نصب أعينه أن ما يطبق عليه هو إنسان غربي بكل خصوصياته، وهذا الباحث نفسه لو نظر إلى فرد عربي مثلا فسوف يفشل في تحديد جوانب مهمة في ثقافته، وهذا يرجع إلى أن عملية إدراكه لهذه الجوانب غير موجودة في علمه مسبقا.

كما أن الكثير من الدراسات، أظهرت ان بعض الباحثين من ثقافات غير غربية وجدوا صعوبة كبيرة في تفسير علم النفس الغربي عندما يطبق في بعض المجتمعات المحلية على سبيل المثال دول آسيا، كل هذه الدراسات

أكدت أن المصطلحات والمفاهيم الغربية تفشل في تقديم تفسير موضوعي لبعض السلوكات في المجتمعات غير الغربية.

في ظل هذه الحقائق العلمية ظهرت الحاجة إلى تكييف الاختبارات قصد جعلها خاضعة لقيم ومعايير مجتمع معين له خصوصيته التي تختلف عن بقية المجتمعات الأخرى.....**(5)**

2- لا بد من صدق الاختبار لأنه طريق لتحقيق تكييفه:

ما هو متعارف عليه عندنا أنه عند القيام بدراسة الاستطلاعية يطبق الاختبار أولا، ثم التأكد من صدقه بطرق عديدة من أنواع الصدق كالصدق الظاهري أو صدق الاتساق الداخلي أو الصدق العاملي..... وغيره.

ان الصدق في جوهره هو تقييم تجريبي لدلالة نتائج القياس من خلال دمج الطريقة العلمية في الاستقصاء للحصول على البيانات والحجج المنطقية، وهو عملية الاستعمال أو التوظيف للبيانات والتي يقابلها واقع إمبريقي معين يجب معرفته وتوظيفه في أي عملية تكييف لأداة من أدوات القياس في علم النفس.

ويرى الأستاذ (تيغزة أمحمد) أن صدق الاختبار في الأصل هو" تلخيص استقرائي لكل من البيانات المنبثقة عن تأويل درجات المقياس وأوجه استعمالها، وكذلك النتائج أو المترتبات المتحققة والممكنة المتمخضة عن التطبيق".....(4).

3- دلالات البعد الثقافي في نتائج الاختبارات النفسية:

يعد البعد الثقافي من أهم الأبعاد في عملية تكييف الاختبارات النفسية وهذا راجع إلى أن كل ثقافة تتميز بمعايير وقيم ومفاهيم تختلف عن الثقافات الأخرى، أولى هذه المشكلات اللغة ومدى قدرتها على التعبير عن مختلف المعاني. فنقل عبارة من لغة إلى أخرى كثيرا ما يطرح مشكل المقابل في اللغة المقصودة والذي ينقل بأمانة المعنى المقصود في اللغة الأصل. بالإضافة إلى تصميم الاختبارات الأدائية المناسبة للثقافات المختلفة، فلكل ثقافة منطقها وعناصر متداولة فيها ومألوفة، كما تعتبر مشكلة اختلاف نسب التعليم من ثقافة إلى أخرى عامل مؤثر في تشكل المعايير النفسية والاجتماعية في ثقافة معينة.....(1).

نتيجة لهذا أصبح نقل الاختبار النفسي من بيئة وتطبيقه في بيئة أخرى مختلفة يتطلب الاهتمام باعتبارات سيكولوجية، قياسية، ثقافية أولا، وهذا ما ذهبت إليه الجمعية العالمية للقياس النفسي في دليلها الصادر عام (1996) والمحرر من طرف عديد علماء النفس والقياس المهتمين بتكييف الاختبارات للاستعمال مصطلح الثقافي منهم (فون فيجفي – بولوارك – هامبلتون.....).(2) والذي حدد بعض القواعد الواجب احترامها عند محاولة نقل اختبار من ثقافة وتطبيقه في أخرى، قصد تقليل حجم الفروق الثقافية ومحتوى البنود المقدمة، بداية من:

*- تقديم معلومات دقيقة عن خصائص الأفراد المطبق عليهم

*- تحديد مختلف المراحل المعتمدة في إعداد الاختبار في صورته الجديدة

*- تحديد مراحل التقنين

*- معادلة الجوانب المقاسة مفاهيميا ووظيفيا.

*- توضيح تعليمات الاختبار وطرق تطبيقه.

*- بالإضافة إلى تدريب الفاحصين وتهيئة البيئة المناسبة للتطبيق.

*- وفي الأخير توثيق كل هذه الإجراءات المتبعة مع الاختبار للتدليل على سلامة المنهج المتبع ومنه الحديث عن مصداقية النتائج أو صدق تفسيرها.

نظرا لهذه الاعتبارات أصبحت النظرية الحديثة لصدق الاختبارات القاعدة المعتمدة في البحث عن اختبارات ملائمة ثقافيا، هذه النظرية "تركز على مدى ملائمة عملية تأويل درجات المقياس أو الاختبار لأغراض معينة؛ أي أن صدق الاختبارات النفسية ينظر إليه حسب طبيعة الأدلة والبيانات (éléments de preuve) التي تقدم للدلالة على مدى دقة تأويل درجات أداء المفحوصين على اختبار معين أو طريقة قراءتها".....(3).

4- مفهوم الانحياز الثقافي وأنواعه في الاختبارات النفسية:

نقصد بمفهوم الانحياز في بناء الاختبارات، فنقول عن عملية قياس أنها منحازة إذا اختلفت الدرجات الممنوحة في الاختبار من لغة إلى أخرى أو من ثقافة إلى أخرى بسبب وجود تباين غير مرغوب في معنى النتائج المتحصل عليها.....(6).

والانحياز ليس صفة من صفات الاختبارات النفسية في حد ذاتها وإنما هي نتيجة لتطبيق هذه الاختبار على أفراد يختلفون في خصائصهم عن الأفراد الذين بني الاختبار من أجلهم واستخرجت معايير تفسير نتائجه وفق خصائصهم مما لا يسمح بالتعميم إلا في حدود ضيقة جدا ترتبط بمجال التطبيق وخصائص العينة .

إن انحياز بنود الاختبار إلى أفراد ينتمون إلى ثقافة معينة على حساب آخرين ينتمون إلى ثقافة مختلفة قد ينتج عن عوامل تسمح بتحديد ثلاث فئات أساسية من الانحياز وهي انحياز البنية، انحياز المنهج وانحياز الموضوع.....(7)

***-انحياز البنية:**

يقصد بانحياز البنية هو الاختلافات الموجودة في البنيات الثقافية بين مختلف المجموعات التي يطبق عليها الاختبار، فالعوامل التي تشكل بنية الاختبار مثل السلوكات، المواقف والمعايير الاجتماعية، والقواعد التي تحكم على أدوار الأفراد ومكانتهم في المجتمع، كل هذه الجوانب ليست واحدة في مختلف المجتمعات.

ويمكن تلخيص أبعاد انحياز بنية الاختبار في الجوانب التالية:

أ-عدم التماثل في تعريف بنية السمة المراد قياسها عبر الثقافات، فالسمة نفسها قد تكون لها معاني مختلفة من ثقافة إلى أخرى، فالعزلة الاجتماعية قد تأخذ عدة مؤشرات باختلاف الثقافات، ففي مقياس للانطواء الاجتماعي بني في فرنسا يسأل الفرد عن مدى حضوره للحفلات الليلية ودعوات عشاء عمل، ويشير معيار تفسير النتائج إلى أن عدم مشاركة الفرد في مثل هذه المظاهر الاجتماعية يعتبر انطواء وسمة من سمات الشخصية غير الاجتماعية، في حين أن المظاهر نفسه قد يأخذ معنى مختلف تماما في بيئة أخرى عربية إسلامية حيث يقل وجود هذا النمط من السهرات، ويكاد يقتصر على فئة محددة جدا ولا تمثل سوى نسبة قليلة من المجتمع، والتالي لا يمكن اعتبار هذا البعد صالحا لكل الثقافات.....(8)

ب- تضارب في نوع المؤشرات الدالة على السمات حيث نجد هناك سلوكات تكون بارزة في ثقافة معينة وضامرة في أخرى.

ج- عدم الانسجام مع الاختبار في حد ذاته وطرق الاستجابة من جماعة ثقافية إلى أخرى.

د- الاختلافات بمناخ الاستجابة في حد ذاته الخاصة بإجراء الاختبار.

هـ- الترجمة غير سليمة للبنود مع وجود البعض منها غامض بالنسبة للغة أو الثقافة الجديدة.

ومن الأمثلة على انحياز البنية ما يحدث في الكثير من الاختبارات المطبقة اليوم في البيئة الجزائرية والتي لا يتم إخضاعها لعملية التكييف، ومن أمثلة هذه الاختبارات اختبار قياس الذكاء والذي لا يأخذ في الحسبان مفهوم

الذكاء عبر الثقافات المختلفة فمنهم من يعرفه انه حسن التفكير المنطقي. والبعض الآخر يشير إلى كمية المعلومات المكتسبة وفي بعض المجتمعات الشرق أسيوية والإفريقية يتضمن الكثير من المظاهر الاجتماعية.....(9).

ففي دراسة (مندي وكاستل) حول مفهوم الذكاء حسب رأي الأمهات في عدة دول إفريقية تبين أن الطفل الذكي هو الطفل المطيع والذي لا يسبب مشكلات للآخرين ويتبع الطرق الملائمة في مخاطبة الغير.....(10)

*-**انحياز منهج بناء الاختبار:** ويشير انحياز المنهج إلى جانبين رئيسيين:

أولا/ خصائص الأداة: ونقصد بخصائص لأداة تلك التي لا علاقة لها بهدف الدراسة ومع ذلك تسبب تحيز في تفسير نتائج الاختبار....(11).

ومثال على ذلك في تعريف الاختبارات العقلية على أنها ألفة الأفراد مع المنبهات والاستجابات (شكل الإجابة)، فمن خلال تطبيق اختبار ذكاء لنسخ مجموعة من الرسومات طبق على مجموعة أطفال من بريطانيا وأخرى من زامبيا، وأظهرت النتائج تفوق البريطانيون في الرسومات المصنوعة من الورق وقلم الرصاص، بينما تفوق الزامبيون في الرسوم المعمولة بالأسلاك المعدنية، فيما لم تسجل فروق في الرسومات المعمولة من وسائل أخرى. وقد فسرت هذه المشاهدات على أنها راجعة أساسا إلى اختلاف التآلف مع الأجوبة..

ثانيا/ الانحياز الإداري: ونقصد به انحياز إدارة الاختبار وهو اختلاف الدرجات التي يحصل عليها الأفراد ليس لتباين السمات التي تقيسها الاختبارات وإنما عن طبيعة التعليمات ومختلف مشكلات التواصل بين مطبق الاختبار والمفحوص، ويحدث هذا عندما يستعمل الباحث لغة أولهجة غير لغته الأم.

*-**انحياز البند:**

إن من أسباب انحياز البند هو الترجمة غير المضبوطة، ولاختلاف في المعاني الضمنية للكلمات، فعندما نترجم كلمات قد نركز على المعنى الحرفي لها، وحتى إذا حاولنا ترجمة المعنى لابد أن يكون المعنى متضمن في الثقافة التي نترجم لها الاختبار، وفي هذه الحالة يحدث انحياز البند على اعتبار أن ما يقيسه البند من سمات لا يتضمن المعنى نفسه في جميع الثقافات.

ومن أمثلة ذلك مفهوم " العدوانية " فتعريفها في قاموس " وبستر" الأمريكي أن العدوانية تتجلى في الاستعداد الواضح للخصام، بينما قاموس " أكسفورد" البريطاني فيعطي معنى للعدوانية على أنها ممارسة الهجوم دون تربص مع المبادرة بالنزاع وهذا يؤكد أن مشكل انحياز البند في الترجمة عبر اللغات المختلفة ليس في اللفظ أو المعنى فقط، ولكن ما هو المعنى الذي نعطيه للمفهوم في ثقافة معينة وما هي الأسس التي نعتمد عليها ؟.

-5- الشروط الواجب توفرها لصلاحية الاختبارات الاجنبية:

من الشروط الواجب توفرها لصلاحية الاختبارات والمقاييس الاجنبية:

1- يجب أن يكون المسؤول عن تطبيق الاختبارات صاحب تأهيل علمي كبير والكفاءة الميدانية عالية التي تسمح له بتطبيق الاختبار والاستفادة من نتائجه.

2 - يجب التأكد من ثوابت الاختبار من حيث التاريخ الذي أعد فيه والدراسات التي أجريت عليه، وهذا من أجل التحقق من صلاحياته في مختلف البيئات التي سوف يطبق فيها.

3- يجب أن يتوفر للاختبار دليل يوضح كيفية استخدامه وأهدافه، ودراسات الصدق والثبات التي أجريت عليه، وتوفر التعليمات ومفتاح التصحيح ومعايير تفسير نتائجه.

4 – ضرورة التركيز على الجانب الثقافي عند نقل الاختبار من ثقافة إلى أخرى أو ترجمته من لغة إلى أخرى، إذ يجب أن يترجم ترجمة ثقافية وليس ترجمة حرفية لتجنب التحيز الثقافي.

5–لابد من إعادة دراسات الصدق والثبات والمعايير وصياغة التعليمات ومفاتيح التصحيح وإعادة تكييفه على عينات جديدة تمثل المجتمع الجديد الذي سوف يطبق فيه.

المراجع :

1–أنور محمد الشرقاوي: الاختبارات المرجعة إلى محك وسائل جديدة في القياس النفسي والتربوي، في أنور الشرقاوي وآخرون، اتجاهات معاصرة في القياس والتقويم النفسي والتربوي، القاهرة: الأنجلو المصرية، ص 19–39 1996.

2 –حمدي حسانين: الاختبارات والمقاييس النفسية الخاصة بتصنيف واختبار الموهوبين، في الموهوبون أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم في التعليم الأساسي، الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1997.

3 –راشد الشنطي: (1983) دلالات صدق وثبات اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي، صورة معدلة للبيئة الأردنية الاختبار اللفظي والاختبار الشكلي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، الأردن.

–4–صلاح أحمد مراد وآخرون: الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية، الطبعة الثانية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2005.

–5– موسى النبهان: أساسيات القياس في العلوم السلوكية، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

–6– الدويسري وآخرون: إطار مرجعي في القياس والتقويم التربوي، بدون طبعة، المركز العربي للبحوث التربوية لدول الخليج العربي، الرياض، 2001.

7 –نادية محمد عبد السلام: نظرة جديدة حول معايير التقويم. في أنور الشرقاوي وآخرون، اتجاهات معاصرة في القياس والتقويم النفسي والتربوي، المكتبة الأنجلو المصرية، ص ص 41–62، القاهرة، 1996.

–8 – روبرت ثورندايك، إليزابيت هاجن: القياس والتقويم في علم النفس والتربية ترجمة: عبد الله زيد الكيلاني وعبد الرحمان عدس، مركز الكتاب الأردني الطبعة الأولى، عمان، 1989

المراجع الأجنبية:

9- A.Anastasi:Sychological Testing, New York,Mak Millan, 1976.

10 - Cronpach.Lee.J:Essentials Of Sychologicl Testing, New York,Harper Row,1961.

11- Carey, L.M.: Measuring and evaluating school learning, 2ém edition London, Allyn and Bacon, 1994.